[74] يقسمون له أثناء ذلك. والأخبار المشيرة لهذا المعنى كثيرة، تعددت حسب تعدد المناسبات منها: قال أبو حمزة: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: * (عم يتساءلون عن النبإ العظيم) *. قال: ذلك إلي إن شئت أخبرتهم وإن شئت لم اخبرهم، ثم قال: لكني اخبرك بتفسيرها، قلت: * (عم يتساءلون) * ؟ قال: فقال: هي في أمير المؤمنين صلوات ا عليه، كان أمير المؤمنين صلوات ا عليه يقول: ما عزوجل آية هي أكبر مني ولا من نبأ أعظم مني (1). وللحديث مداليل: 1 - إن الامام (عليه السلام) قد خص أبا حمزة دون غيره بهذا الحديث، فهو من ثقات الإمام وأهل لتحمل حديث أهل البيت (عليهم السلام) وصونه ورعايته. 2 - إن الإمام (عليه السلام) آثره على جميع الشيعة وأودعه من علمه وأسراره، ولم يكن ليحصل ذلك إلا لعلمه (عليه السلام) برسوخ ايمان أبي حمزة وثباته. فقد جاء عنهم (عليهم السلام) ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ثلاث: نبي مرسل، أو ملك مقرب، أو عبد امتحن ا قلبه للايمان (2). 3 - إن أبا حمزة بقوله: " ان الشيعة يسألونك " قد نصب نفسه متحدثا عنهم ومرجعا لهم يرجعون إليه في مسائلهم وما أشكل عليهم، وكان ينبغي أن يعترض الإمام على دعواه ويبطل زعمه أو يستفهم منه عما قاله، ولما لم يحصل مثل ذلك يتوجه القول: من أن أبا حمزة إن لم يكن معينا من قبل الإمام مرجعا للشيعة عنه فهو حلقة وصل بين الإمام وشيعته وقد أقر الإمام له بذلك حيث لم يعترض عليه، ولا يتأتى لأحد أن يحظى بهذه المنزلة إلا من اجتمعت له شرائط تولي مثل هذا

_____ (1) الكافي: ج 1، ص 207، ح 1. (2) بصائر الدرجات: باب ان حديثهم (عليهم السلام) صعب مستصعب، ح 19، ص 25. (*)

_____